



## خطاب صاحب الجلالة خلال مأدبة العشاء التي أقامها عاهل المملكة العربية السعودية جلالة الملك فيصل تكريماً لجلالته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صاحب الجلالة

إن تأثرنا العميق بما لاقيناه من عظيم الحفاوة وكرم الترحاب عند حلولنا بهذا البلد العربي الأمين لا يعادلُه إلا سرورنا البالغ بلبائكم الذي كان أمنية من أمنينا الغالية، وإنا لنشكر لجلالتكم ما أظهرتموه أئتم وحكومتمكم وشعبكم من عواطف نبيلة وشعور جياش، وأعربكم عنه من صادق المودة، ومكين الاخاء، لشخصنا ولشعبنا. وإذا كنا نشعر بارتياح كبير لهذه المناسبة التي أتاحت لنا تجديد العهد بجلالتكم وبشعبكم الكريم كما ستتيح لنا التعرف على مدى ما أنجزتموه في الميادين الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والثقافية، وتبادل الرأي معكم في مختلف الشؤون العربية والاسلامية، فإننا أحسننا بسعادة غامرة منذ اللحظة الأولى التي حللنا فيها عائدتين بعون الله عودة يمن واستبشار هذه البقاع الطاهرة : أرض النور، ومهبط الوحي والتنزيل، ومهد الدعوة المحمدية الخالدة. وإننا لتتيمن بهذه المشاهد العظيمة، ونستلهم جلالها وقديسيها، ليكون هذا التواصل المحكم العربي بين قطرين مسلمين شقيقين منطلقاً جديداً لتوثيق أواصر التفاهم والتعاون والتضامن بين الشعوب العربية والاسلامية، وحافزاً لجمع الكلمة ولم الشتات والمناعة والازدهار.

صاحب الجلالة

إن الزيارة الكريمة التي قمتم بها لبلدنا في صيف سنة 1966 قد خلقت في نفسنا ونفوس شعبنا أبلغ الأثر وأطيب الذكرى، وكان من حميد نتائجها: وجيل عواقبها ما وثقت من روابط الود التليد والطريف بين شعبينا ودعّمته من أركان التعاون المشير بين المملكة المغربية في مختلف الميادين، ولا يخامرنا ريب في أن هذه الاتصالات المباشرة بين أقطاب العرب والمسلمين مما يعين على تقريب وجهات النظر وتنسيق الجهود، وترصيص الصفوف، وتيسير ما يعود على شعبونا ودولنا بالعائدة الحسنى والخير العميم، ونحن أحوج ما نكون اليوم إلى اجتماع الكلمة ووحدة الصف، واتلاف القلوب، وتكثيل الجهود، وبذل التضحيات، واسترخاض كل نفيس ونمّين لمواجهة المشاكل القائمة، وصد الأخطار المحدقة، فقد تألّبت على الأمة العربية الآمنة عوامل الشر وقوي العدوان نتيجة ما منينا به من تفرق وتباعّد، وتنافر وتطاحن، فتناولت يد البغي والطغيان إلى حرماننا ومقدساتنا، وأصيبت أجزاء شاسعة من وطننا العربي بنكية الاستيلاء والاحتلال، وأمعن المعتدون على أراضي المسلمين تشريداً وتنكيلاً وفتكا وتقتيلاً، وامتدت أطماع الضهانية المغتصبين إلى ضم بقعة من أشرف البقاع وموطن من أكرم وأنفس مواطن المسلمين، وأطراف أخرى كانت مهاداً للأنبياء والمرسلين، وارتكب الظالمون عدوانهم واقترفوا آثامهم غير مكترئين لقرارات الأمم المتحدة ولا مبالين بالضمير العالمي وندائه.

وإذا كانت البلاد العربية والاسلامية قد وقفت صفاً واحداً مستنكرة للعدوان ومطالبة بانسحاب المعتدين وجلاء قواتهم عن الأراضي المحتلة، فإن استمرار خطر الحالة في الشرق الأوسط وتماذي إسرائيل في اعتدائها



وإظهار أطماعها التوسعية السافرة، مازال كل هذا يحدونا إلى المزيد من العمل الموحد، والسعي المشترك، والتكافل في سبيل استرجاع الحق العربي المسلوب، واسترداد القسم المغصوب من الأراضي العربية، وانسحاب جيوش الاحتلال المعتدية انسحاباً غير مقيد ولا مشروط.

وإننا لنرى حقاً علينا أن نشيد بمواقف جلالكم من هذه الأزمة الخطيرة وليس بدعاً ولا مستغرباً أن تقف جلالتكم هذه المواقف المتسمة بالنبل والشهامة، المطبوعة بطابع نصرة الحق والكرامة، وتلك مواقف جديرة بملك عربي مسلم، قيضه الله لحماية حمى الحرمين الشريفين، وصيانة البقاع الطاهرة، التي شاهدت انبثاق نور الدعوة الخمدية السامية، واجتياها ليكون عاهلاً لقطر عربي الأرومة، كريم التجاد وما مواقفكم هذه يا صاحب الجلالة إلا استمرار لفضائل وسجايا الأسرة السعودية العظيمة، التي قامت على صرح التقوى وإيمان بالله ورضوان، وحملت أمانة السهر في مملكتكم على القيم الإسلامية العليا، وتجديد الدعوة إلى سلوك طريق السلف الصالح. ولن يفوتنا في هذه المناسبة السعيدة أن نستحضر ذكرى والدكم بصل الخزيرة العربية عبد العزيز آل سعود، أغدق الله عليه شآبيب الرحمة، مقدرين جهوده وجهاده في سبيل توحيد البلاد، وإقامتها على دعائم مبنية على كتاب الله وسنة رسوله، وتوفير العدل ونشر ألوية الأمن والطمأنينة.

ولقد وفقكم الله يا صاحب الجلالة إلى معرفة حاجات بلادكم. فجعلتم تميمتها في طليعة الأهداف التي تحرصون على بلوغها، واتجهت عنايتكم إلى إنجاز المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأوليتهم بالغ الاهتمام لنشر التعليم والتهديب، واعداد المعلمين ومحاربة الأمية، وتنظيم النفع الجامعي، وبناء المعاهد المهنية والفنية، وتحويل مناهج الدراسة لجعلها ملائمة لمقتضيات التطور ومتطلبات العصر الحديث، كما تجلّت عنايتكم بالزراعة وأساليب تطويرها وبذل المساعدات الفنية والقروض للمزارعين وتأمين وسائل الاستقرار لهم وتوفير المياه وتنظيم الري وإقامة السدود وتشجيع رؤوس الأموال الخاصة لاستثمارها في الميادين الصناعية، وعلاوة على هذه الأعمال والمنجزات، صرفتم جهودكم إلى توفير المنشآت الصحية وأسباب الوقاية والعلاج، ومازالت مساعيكم موصولة لانجاز مختلف المشاريع التي لها علاقة بالمواصلات السلكية واللاسلكية، وتوسيع شبكة الطرق وبناء المطارات، وغير ذلك من الأعمال الرامية إلى تنمية بلادكم، وإحلالها المكانة اللائقة بها بين الدول الراقية.

إن الجهود التي تبذلونها في هذه الميادين كلها تستحق التقدير وتستدعي الاعجاب، وإننا لنؤمن كما تومنون بأن العزة والحصانة والقوة رهينة بالعمل الدائب والسعي المتواصل لرفع مستوى شعبنا في سائر المجالات العلمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية، والقضاء على داء التخلف أية ما كانت أسبابه ومظاهره، وإن تعاون أقطارنا في كل ما ألعنا إليه من وجوه التنمية لما يساعد على تحقيق ما نشده من وحدة الصفوف والأهداف، وما نريده للعرب والمسلمين من رفعة وسؤدد وكرامة.

ثم إن هذا التعاون يؤلف جزءاً من سياستنا في الميدان الدولي، تلك السياسة التي تركز على احترام ميثاق الأمم المتحدة، واستنكار العنف والعدوان، واستهجان الاستعمار والميز العنصري، وإثارة أسباب التوتر والأزمات.

#### صاحب الجلالة

إننا لنجدد لكم عبارات الشكر الجزيل على ما استقبلتمونا به أنتم وحكومتكم وشعبكم من حفاوة كريمة، ونعرب لشعب المملكة العربية السعودية في شخص جلالتكم عما نكنه له من تقدير، وما نتمنى له من تقدم ورفاهية وسعادة.



ونبتل إلى الله العلي القدير، راجين منه سبحانه أن يمدنا جميعاً بالتأييد والتوفيق، وأن يعين المسلمين على استرجاع القدس الشريف وبقية الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي العزيز، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يؤلف قلوبنا، ويوحد صفوفنا، ويشد أزرنا، وينير طريقنا، ويلهمنا ما فيه خير المسلمين كافة، وصلاح البشر أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرياض

الأحد 22 محرم 1388 — 21 أبريل 1968